وأد الحضارة الرافدينية في مهدها

البروفيسور أدور يوحنا أوديشو*

ان الإرهاب والقتل والنهب والاختطاف الذي تمارسه فئة دخيلة على الوطن العراقي الى جانب فئة ضالة من العراقيين الطائفيين والمتعصبين وفئة اخرى اغتصبت شرف الوطنية العراقية طوال العقود الاربعة الماضية ليست الا ممارسات لا حضارية نقيض كل الحضارة الرافدينية منذ ان وضع السومريون اللبنة الأولى لتشييد أول مدرسة لاقدم حضارة في التاريخ البشري. اجل ان اقدم مفردة ترمز الى المدرسة مركبة من كلمتين سومريتين هما "e" وتعني "البيت" و"dubba" وتعني "الطوف" اي "بيت الطوف" حيث بدأت الكتابة المسمارية على الطوف المصنوع من الطين الطري. وكلمة "adobe" في الانكليزية المعاصرة ليست الا تحويرا لكلمة "edubba". إن أي كاتب يحاول دوما ان يكون دقيقا في اختيار مفرداته قدر الامكان. لذا فإن استعمالي كلمة "الرافدينية" في العنوان عوضا عن "العراقية" يبرره عامل القدم التاريخي حيث إن جريان مياه دجلة والفرات اقدم من وسم ارض الرافدين بالعراق. ثم ان اختياري لكلمة "وأد" بدلا من "قبر" يبرره عمق الدلالة لكلمة "وأد" مقارنة بـ"قبر" في متن هذا المقال. ان ما تمارسه هذه الفئات الضالة من العراقيين غير الوطنيين والطائفيين ليس قبرا للحضارة الرافدينية بل هو وأدها حيث الوأد هو قبر ما هو حي وما يزال حيا. وكما نقول في العامية العراقية "يا ناس!! يا عالم!!" اسمعوا وعوا، ان افعال هذه الفئات الإجرامية لا تؤدي الا الى قتل الوطن حيا ووأد حضارته الرافدينية. ان الحضارة الرافدينية ليست ملكا منفردا لاي دين، سماويا كان أو غيرسماوي، أو لأي طائفة أو مذهب. كما وليست حكرا على أية قومية سومرية كانت أو اشورية أوبابلية أو ارامية أو عربية أو كردية أو تركمانية.

إن الحضارة الرافدينية ملك كل الشرفاء الذين ارتووا من مياه دجلة والفرات والزابين الصغير والكبير ولم يبصقوا فيها بل ورفعوا رأسهم الى السماء شاكرين ومن ثم شمروا عن سواعدهم لبناء الوطن الرافديني وليس لهدمه.

اليس من الفخر لنا نحن العراقيين ان نقرأ في كتب التاريخ في كل انحاء العالم ان ارض الرافدين هي مهد الحضارة الإنسانية؟، اجل نحن الذين اخترع اجدادنا الكتابة، وشيدوا أول مكتبة وبنوا أول مدينة ورصدوا النجوم وانجزوا أول شريعة قانونية. ماذا دهانا؟ هل نسينا ماضينا الناصع؟. ألا نخجل من انفسنا حيث حولنا مهد الحضارة الى غابة تحكمها شريعة القتل والإرهاب والاختطاف يقتل فيها الاخ اخاه في الدين، في المذهب وفي الوطن. لقد دنستم مياه دجلة بأشلاء بشر كانوا في البارحة اخوة لكم. لو كان لدجلة فمٌ لصرخ في وجوهكم قائلا: يا أوغاد!!، أتريدون ان تذكروني بما فعله هولاكو بي في ١٢٥٨ حيث تحولت مياهي الى الدم؟، أتريدون ان تحولوا مجراي الى مقبرة متحركة للبشر بعد ان كان مأوى آمنا للاسماك؟.

يا ابناء دجلة والفرات الطيبين، لا تدعوا اي تطرف ديني أو مذهبي أو قومي أو اقليمي ان يقودكم دون وعيكم الى وأد الحضارة الرافدينية. إن أية ممارسة للتطرف الديني أو المذهبي أو القومي أو الإقليمي هي خطوة الى الوراء في عرف المسيرة الحضارية. ان التطرف، سواء كان مذهبيا أو قوميا، ليس الا سمة التخلف والفوضى. ألا تتذكرون تاريخ أوربا خاصة في القرون السابع والثامن والتاسع عشر حيث كادت أوربا تختنق في مستنقع الغلواء القومي والديني ولم تنقذ نفسها الا بالمبادئ الديمقراطية التي تبشر بالمساواة في الحقوق والواجباتِ بغض النظر عن الدين والمذهب والقومية. كنا نحن ابناء العراق على وشك ان ننجز بناء بيتنا الوطني في العقود الأربعة منذ ثورة العشرين وانتهاء بثورة ١٤ تموز الخالدة. من المؤسف جدا ان تأتي بعد الثورة الهجمة المغولية الثانية من الداخل والخارج لتهدم البيت الوطني وما فيه وتفرض دكتاتورية فاشية عنصرية عشائرية قضمت كل المنجزات الوطنية مثلما يقضم سرب الجراد الاخضر واليابس. إن هول جريمة الدكتاتورية الصدامية لا يتجلى في الخسائر المادية التي لحقت بالوطن من قتل الابرياء وهدر ثروات الوطن بقدر ما يتجلى في تشويه سايكولوجية الفرد العراقي وتحطيم الروح الوطنية. لقد زرعت الدكتاتورية الخوف والشك والنفاق ووفرت التربة الخصبة لانتعاش الأنا القومية والأنا المذهبية والأنا الطائفية والأنا العشائرية والأنا الجغرافية. لا شك ايها القارئ الكريم انك تدري ان تكراري لكلمة "الأنا" يخل بأسلوب الكتابة، بيد انه يؤكد على عقدة "الأنا" التي هي عقدة العقد. هذه الأنات جميعا تنخر في الروح الوطنية العراقية التي بغيابها تغيب شمسنا فيتحول نهار العراق ظلاما وتتحول الجنينة العراقية غابة وتتحول دجلة العراق مقبرة سيّارة.

تحيا الوحدة الوطنية ويحيا الوطن العراقي. الوطن توّاق لسماع سمفونية :"أنا عراقي".

* أستاذ في جامعة نورث إيسترن إلينوي – شيكاغو.

صلاح زينل

حتى لا تزداد الملفات الساخنة إشتعالاً

حميد الموسوي - بغداد

على الرغم من كونه أبسط استحقاق تمناه المواطن العراقي المرهوق فقد ظل الملف الأمني هاجسا مؤرقا وشغلا شاغلا، وأمرا مقلقا لهذا المواطن المبتلى بالأزمات، وما زال يشكل التحدي الأصعب للحكومة والمواطن على حد سواء منذ سقوط السلطة ولحد الآن. ومع ان هذا الملف قد تطورت آليات التعامل مع احداثه ومستجداتها وتمكن المسؤولون عن متابعته والمعنيون برصد العمليات الارهابية ومحاولة اجهاضها والقضاء على بؤر تواجدها من تحقيق انجازات مشهودة في هذا الجانب وحسم المواجهات لصالحها بحيث أقرت القوات المتعددة الجنسية بكفاءة ومصداقية القائمين على هذا الملف وقدرتهم على حماية التجربة الديمقراطية ما حدا بقيادة القوات المشتركة الى تسليم قيادة العمليات الى الجهة العراقية وحصرها بيد السيد رئيس وزراء العراق بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة العراقية وهذا المنجز فك حالة الازدواج التي كانت قائمة بين القيادتين العراقية والأجنبية والذي سيسهم في جدولة انسحاب القوات الأجنبية من المدن العراقية وبالتالي من العراق ما يعني تعزيز القدرة المعنوية والنوعية للقوات المسلحة العراقية وتحملها المسؤولية كاملة في الدفاع عن العراق شعبا وأرضا وماءا وسماءا وفق تنسيق موحد بين القوى الأمنية والداخلية والحرس الوطني والدفاع بأجهزتها المتنوعة.

مع هذا التقدم الواضح والتطور الميداني في ملف الأمن ما زالت هناك ثغرات تشكل مصدر اضطراب للشارع العراقي وتعرقل الحياة اليومية للمواطن وعيشه وتعيق مصادر عمله ورزقه فضلا عن ايقاف عجلة البناء والإعمار خاصة في بغداد التي يركز الارهابيون تكثيف أعمالهم التخريبية فيها كونها تمثل مركز الحكومة والدولة وزعزعة الأمن فيها، تعني اضطراب العراق من أقصاه الى أدناه، مضافا اليها مضاعفات وتداعيات هذا الاضطراب من عمليات خطف وتهجير وتوتر واحتقان طائفي وعرقي.

لا شك أن وزارة الداخلية لا تتحمل لوحدها حفظ الأمن بصورة تامة ولا تتحمل أيضا مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية، فالقضاء بكافة مستوياته لم يكن حازما ولا جادا بالشكل المطلوب بقرينة الأحكام المتهاونة التي صدرت بحق المجرمين مع ثبوت كافة الأدلة الجرمية واعترافهم بجرائمهم وهذه الأحكام جرأت المجرمين والقتلة وفي مقدمتهم الارهابيون القادمون من خارج الحدود على ارتكاب أفظع الجرائم طالما ان الاحكام لا تتجاوز السجن ثلاث سنوات في سجون خمس نجوم تتخللها فترات عفو عام واطلاق سراح مستمرة، تشارك القضاء في هذه العملية وزارة العدل الضعيفة الأداء والتي تلقي وتعزي الأسباب الى تأخر الهيئة الرئاسية في تصديق الأحكام وخاصة أحكام الاعدام ما وفر فرصة كافية لأعداد كبيرة من أخطر الارهابيين للهروب من السجن جراء هذا التهاون ووجود الفساد الاداري المستشري كذلك فإن ضعف اداء الأجهزة الاستخباراتية وعجزها عن تقديم المعلومات المطلوبة لقوى الأمن لتتمكن من القبض على المجرمين ومداهمة ومباغتة خلايا الارهاب قبل شروعها بتنفيذ جرائمها ساهم من العوامل التي أضعفت الأداء الأمني في العراق مسألة تغيير الوزراء والمسؤولين بين فترات قصيرة ومتقاربة حيث أن الوزير أو المسؤول الجديد يحتاج الى فترة زمنية للتعرف على صغائر وكبائر خطته التخريبية، وحتى يتلمس المسؤول الجديد خطوط عمل دائرته تكون أنهار من الدم العراقي قد أريقت وتلول من الخراب والدمار قد ارتفعت!. ولا يخفى أن في ظل حالة التقسيم الطائفي لا الأمور في وزارته أو دائرته وكيفية اداء أجهزتها وآليات عمل الأقسام والشعب والمكاتب المتفرعة عنها ومدى اخلاصها في القيام بواجباتها وغيرها من الأمور التي تحتاج الى عدة شهور تكون الأحوال خلال هذه الفترة قد ازدادت سوءا وتدهورا وتراكمت المشاكل والقضايا العالقة فوق بعضها ما يزيد في ارباك عمل الوزارة ودوائرها، وهذا الإرباك والاضطراب المتواصل في عمل الدوائر الأمنية يؤخر معالجة الأزمة الأمنية كما يخدم الارهاب ويوفر له فرصة ذهبية يجمع فيها صفوفه ويعيد تنظيماته ورسم خططه التخريبية، وحتى يتلمس المسؤول الجديد خطوط عمل دائرته تكون أنهار من الدم العراقي قد أريقت وتلول من الخراب والدمار قد ارتفعت!. ولا يخفى أن في ظل حالة التقسيم الطائفي لا في تدهور الحالة الأمنية بشكل كبير.

من الثابت ان ستراتيجية الأمن الوطني في كل دول العالم تقوم بخدمتها وتشرف على ادائها وتنفيذها حلقات مترابطة متماسكة من أجهزة الأمن الوطني والداخلية والمخابرات والاستخبارات مدعومة من السلطة القضائية ومسنودة من قبل وزارة العدل، بحيث أن أي خلل أو ضعف يصيب أحد هذه الأجهزة يعني ضعفا عاما للحالة الأمنية بكل حقولها كما يسهم بتشجيع الارهاب وفلتان الأوضاع العامة.

الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والأعراف أباحت التصدي للشر والزامه بما ألزم به نفسه

أن الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والأعراف العشائرية لا تبيح التصدي للشر بكافة الأسلحة وتؤكد على سياسة التعامل بالمثل وإلزام المقابل بما ألزم به نفسه وضرورة موازنة الرعب والرد بنفس الأساليب وانتهاج نفس الطرق التي لا يتورع الطرف المقابل المصر على الإجرام والتدمير عن استخدامها. فما داء الارهاب يضرب من طرف خفي وبشكل غادر ومباغت وماكر فيجب ان يضرب بنفس الطريقة لارباك خططه وعدم منحه فرصة للمراوغة والافلات في حالة المواجهة المعلنة والضربات المكشوفة، وبذلك يرتدع الارهاب ويحسب ألف حساب قبل شروعه في تنفيذ أي عمل اجرامي.

إن التساهل مع العصابات الاجرامية جعلها المستفيد الأول من الديمقراطية ونهجها التحرري وشجعها على التمادي في ازهاق الأرواح البريئة وتخريب كل ما تطاله أيديها الملطخة بدماء العراقيين، وعليه فلا بد من إنزال القصاص العادل بحق هذه الزمر الضالة وبنفس الطرق التي اختارتها والبادي أظلم. وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به.

التساهل المفرط مع عصابات الإرهاب جعلها المستفيد الأول من التجربة الديمقراطية وشجعها على التمادي في ازهاق الأرواح البريئة والعبث بمقدرات العراق وشعبه الصابر

هل يمكن لحركة عدم الانحياز العيش في محيط دولي يهيمن عليه قطب واحد

سعد حسين - بغداد

اختتمت في العاصمة الكوبية هافانا في ١٧ ايلول الجاري اعمال المؤتمر الرابع عشر لحركة عدم الانحياز الذي شاركت فيه وفود "٥٥" دولة من اصل "١١٨" دولة تنضوي تحت لواء الحركة من بينها العراق الذي رأس وفده السيد طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية، افتتح المؤتمر بخطاب القاه وزير خارجية الدولة المضيفة "فيليبي بيريز" في ٩/١١ دون ان يستذكر هجمات ايلول على الولايات المتحدة التي تزامن موعد احياء ذكراها مع بدء عقد المؤتمر مبررا ذلك بالقول أن مكافحة الارهاب لا يمكن ان تمليها تواريخ.

جرى خلال الجلسة الاولى اختيار الرئيس الكوبي "فيدل كاسترو" الذي مايزال يتعافى بعد العملية الجراحية التي خضع لها، رئيسا للمؤتمر لمدة ثلاث سنوات واختيار القاهرة مكانا لعقد المؤتمر الخامس عشر، ثم تدارست الوفود المشاركة خلال الجلسات التي اعقبت الجلسة الافتتاحية عددا من القضايا والمشاكل الدولية الراهنة واتفق المجتمعون على تفعيل دور الحركة لرفض عالم من قطب واحد تهيمن عليه الولايات المتحدة وحلفائها.

وفي الجلسة الاخيرة صدر عن المؤتمر بيان ختامي طالب بحل ازمة الشرق الاوسط واصلاح مجلس الامن الدولي وندد البيان بالعدوان الاسرائيلي على لبنان وبجرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في قطاع غزة واقامة الجدار العازل في الضفة الغربية وفيما يخص ايران اعرب المؤتمر عن تأييده لحق ايران في السعي لامتلاك الطاقة النووية.

يرى المراقبون ان بريق وتأثير مجموعة دول حركة عدم الانحياز على الشأن الدولي تراجع كثيرا بل ان بعضهم يرى عدم وجود اي تأثير له بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي وانهيار المنظومة الاشتراكية بزعامة حلف وارشو مبررين ذلك بأن اسس قيام الحركة عند انبثاقها وبعد اول مؤتمر لها عام ١٩٥٥ في باندونغ باندونيسيا كان ايجاد كتلة دولية بين قوتين عظميين لتعديل ميزان القوى العالمي أبان الحرب الباردة. اما اليوم فأن هذه الأسس لم تعد قائمة وهو ما اكده الحضور المتواضع للدول في القمة الحالية، اذ تغيب ثلثا دول الحركة عن المؤتمر مما يوحي ان المؤتمرات القادمة ستشهد ربما مشاركة رمزية تقتصر على الدول التي تعاني من ازمات سياسية وامنية واقتصادية.

من جانبها قال المتحدث باسم وزارة خارجية الولايات المتحدة "شون مكورماك"، في محاولة للتخفيف من دور الحركة على المسرح الدولي، أن لدى بلاده اصدقاء كثيرون ممثلون في المؤتمر من بينهم الهند واندونيسيا مشيرا الى ان الحركة "تجمع ترجع اصوله الى عصر اخر واعتقد ان الامر يعود بالفعل الى المشاركين والدول الاعضاء ليروا ماذا يفعلون في هذا الاجتماع".

هذا التصريح يعكس نوعا من الشعور الاكيد بان حركة عدم الانحياز لم تعد فاعلة في الساحة الدولية وان الالتزام بتطبيق قراراتها بات امرا مشكوكا فيه اي ان ما تتفق عليه دول حركة عدم الانحياز لا يجد له مكانا على ارض الواقع.

من الناحية العملية ووفقا لمجريات الأحداث الدولية في العقود الثلاث الماضية فان دور الحركة وتأثيرها بدأ يتضاءل تدريجيا حتى اصبح هامشيا على صعيد منظومات الامم المتحدة ما جعل من دول العالم الثالث تفضيل الانضمام الى المجموعة الجغرافية التي تنتمي اليها لحماية مصالحها الوطنية، وفي عالمنا اليوم الذي يحكمه قطب واحد تسانده دول حليفة لاتستطيع الدول الصغيرة مواجهتها وتحديها لا عسكريا ولا سياسيا ولا اقتصاديا.

عليه فان عمر حركة عدم الانحياز بدأ يقترب من نهايته وان قوتها الفاعلة التي اظهرتها في مؤتمرات باندونغ والقاهرة وبلغراد والجزائر اصبحت من ارشيف التاريخ وهذا هو ايضا حال التكتلات الاقليمية والدولية الاخرى التي تراجع تأثيرها ايضا كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية.

هذا الوضع الدولي الجديد شعر به المشاركون في المؤتمر وفي رأي الخبراء كان السبب الرئيس وراء مطالبة البيان الختامي بإصلاح مجلس الامن الدولي والسماح بانضمام بعض دول الجنوب "الدول النامية" الى عضويته في محاولة للتخفيف من استحواذ دول الشمال التي تهمين على نشاطه.

لذلك فأن القرارت التي خرجت بها قمة هافانا ستبقى في نطاق الاستهلاك الاعلامي وان جدية الالتزام بتطبيقها من قبل الدول التي شاركت في المؤتمر او تلك التي تغيبت عنه امر مشكوك فيه حتى يثبت العكس.

في مؤتمرات الجامعة العربية يظل العراق مغيباً رغم حضوره المتميز

أبو حيدر المولى - بغداد

لم تعد المؤتمرات العربية والأقليمية والدولية تثير اهتمام المواطن العربي عامة والعراقي خاصة بقدر ما تزيد من سأمه وضجره وتبرمه لمعرفته المسبقة بنتائج ومقررات تلك المؤتمرات. ومهما كانت مستوياتها القممية والأممية ومهما كانت طريقة الاعداد لها والتحضير المسبق لجداول أعمالها والشعارات الفخمة التي تزين قاعة انعقادها والمشاريع التي تتصدر أجندتها.

فعلى المستوى العربي كان آخرها اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية في القاهرة الذي ناقش جملة من الأزمات والمشاكل التي تجتاح المجتمع العربي في العقد الأول من الألفية الثالثة حيث تصدرت القضية اللبنانية جدول أعمال المؤتمر ونالت الاهتمام الأوسع وجاءت بعدها المسألة الفلسطينية وتداعيات التسوية السلمية وفق مقررات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، جاءت بعدها مسألة الأوضاع المتردية في السودان وقرار مجلس الأمن بشأن أزمة دارفور، ووقفات لمناقشة أمور ثانوية معقدة أدرجت في البيان الختامي للمؤتمر. اللافت والمثير للحزن والغضب والعجب هو هذا التغافل والتجاهل والتغاضي التام والمتعمد للشأن العراقي برغم الحضور الفعال للخارجية العراقية ووكلائه ممثلة بالسيد وزير الخارجية ومعاونيه، وبرغم ما بذله ويبذله الوفد في جميع المحافل والمؤتمرات والاجتماعات العربية من نشاط ولقاءات مكثفة وعلاقات بناءة مع جميع وزراء الخارجية العرب لكن ذلك لم يجد نفعا، ولم يغير من درجة اللامبالاة المتحكمة في القرار السياسي العربي الرسمي ولا حتى أذابة جزء يسير من جبل الجليد الذي أوجدته سياسات معينة ووضعته كعقبة بين العلاقات العراقية العربية واحاطته بأحكام مسبقة مفترضة مجحفة مفادها أن العراق يبتعد عن أخوته في الدول العربية وأدار ظهره لهم!، حتى ليبدو الأمر وكأن العراق هو الذي يقاطع الدول العربية وهو الذي يمتنع عن إرسال بعثاته الدبلوماسية وسفرائه للعواصم العربية!، وكأن العراق هو الذي يصدر الارهابيين الى الدول العربية ليخربوا منشآتها وبنيتها التحتية ويزعزعوا استقرارها السياسي ويذبحوا شعوبها، بينما كل الوقائع المحسوسة والملموسة والمعلنة بأعلى أصوات المسؤولين العراقيين تؤكد على ان العراق لا يمكن ان ينفصل عن واقعه العربي الأصيل وأنه جزء من أشقائه العرب وأنه عمق الأمة وانه بأشد وأمس الحاجة لمساندة ودعم أشقائه العرب في محاربة قوى الارهاب واعادة بنائه واعماره، وانه يتطلع الى تعاون اقتصادي وسياسي وثقافي واجتماعي مع جميع الدول العربية. لقد حاول العراقيون شعبا وحكومة وحركات وأحزابا ومنظمات مجتمع مدني، ومنذ اليوم الأول لسقوط السلطة في بغداد، مد جسور العلاقات الأخوية من جديد وترميم واصلاح ما خربته السلطة السابقة من علاقات وأدت الى عزل العراق عن محيطه العربي والاقليمي، ولكن المؤسف له أن تلك المحاولات الجادة والمخلصة باءت بالفشل، وكان نصيبها الخذلان والقطيعة وعدم الانصات. ومع ذلك لم ييأس العراقيون قيادة وشعبا ولم يتنكروا لأخوتهم وظلوا على تواصلهم المعهود مع آمال وآلام أشقائهم، وبرغم جراحهم النازفة، وشدة الهجمة الارهابية البربرية التي دمرت وتدمر العراق بشعبه وبناه التحتية وتحرق الحرث والنسل وتثير الرعب والخراب فيه برغم ذلك كان العراقيون سباقين في شجب ما جرى في مصر وفي السعودية والمغرب والأردن من أعمال ارهابية وكانوا السباقين في الوقوف مع لبنان في محنته والمطالبين ومن على منبر الكونغرس الاميركي بوقف الحرب على لبنان وبتعويضها عما لحقها من دمار في الوقت الذي لزمت بعض الأنظمة الصمت ولم تجرؤ حتى على شجب تلك الحرب. ولم تكن تلك المواقف إلا تعبير عفوي صادق عن مشاعر العراقيين النبيلة تجاه أشقائهم نابعة من ارتباطهم الصميمي بمحيطهم العربي.

حاول العراقيون ومنذ اليوم الأول لسقوط السلطة السابقة، مد جسور العلاقات الأخوية من جديد وترميم ما خربته السياسات السابقة وأدت إلى عزل العراق عن محيطه العربي والدولي

لعل المفارقة الكبيرة المثيرة للإستغراب أن الأشقاء يتحفظون ويترددون من إقامة العلاقات الأخوية مع حكومة عراقية جديدة تمد يد الاخاء وتناسي الماضي وبكل صدق ووضوح مع علمهم أن هذه الحكومة قامت على انقاض سلطة جلبت الحروب والدمار للمنطقة العربية وخربت وشوهت العلاقات العراقية العربية وتآمرت على معظم الدول العربية وأذت شعوبها!. ومع حرص الأنظمة العربية على عروبة العراق إلا أنها لم تباشر لحد الآن بإرسال سفرائها الى بغداد في الوقت الذي أرسلت فيه دول أجنبية سفراءها منذ الشهور الاولى لتشكيل الحكومة الجديدة، مثل فرنسا واستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا والصين وروسيا وألمانيا. وما يثير التساؤل والعتب، هو أن معظم الدول الأجنبية قد تنازلت عن ديونها المتراكمة جراء السياسة الهوجاء للسلطة السابقة كما ان بعض الدول خصصت مليارات الدلاورات لدعم الاقتصاد العراقي، بينما تمسكت الدول العربية بديونها القديمة بل وطالبت بفوائد كبيرة وأصرت على استحصالها، ولم تسجل مساعدة مالية أو دعم اقتصادي او استثماري من دولة عربية لحد الآن.

ومع ذلك يظل العراق جزءا من الأمة العربية وعمقا ستراتيجيا لها.. ويظل حظوره فاعلا في جميع المحافل العربية، مذكرا كل الحريصين على مستقبل العراق بضرورة الوقوف بحزم والتصدي الجاد لرد الهجمة الارهابية التي تستهدف شعبه وبناه التحتية فإن لم يستطيعوا فليكفوا تحريضهم وليقفوا وقفة المعذور.. وهذا أضعف الايمان.